

١١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين اما بعد قال الله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين - [00:00:00](#)

ولن يتمنى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالمين. قل ايها الرسول لليهود الذين يدعون ان الجنة خاصة بهم. لزعمهم انهم اولياء الله من دون الناس. وانهم ابناؤه واحباؤه - [00:00:24](#)

ان كان الامر كذلك فادعوا فادعوا على الكاذبين منكم او من غيركم بالموت ان كنتم صادقين في دعواكم في دعواكم هذه ولن يفعلوه ولن يفعلوا ذلك ابدا لما يعرفونه من صدق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:45](#)

ومن كذبهم وافترائهم وبسبب ما ارتكبه من الكفر والعصيان المؤديين الى حرمانهم من الجنة ودخول النار والله تعالى عليم بالظالمين من عباده. وسيجازيهم على ذلك. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:01:08](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين في هذه الايات العظيمة ما يعد نوعا من انواع المباهلة لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة اليهود يدعون دعاوى منها انهم ابناء الله واحباؤه - [00:01:29](#)

وانهم هم اولياء الله من دون الناس ادعوا هنا في هذه الاية ان كانوا صادقين فيما يدعونه الى ان يتمنوا الموت ذكر المفسرون ان المراد بتمنى الموت هنا هو الدعاء على الكاذب من الطرفين - [00:01:52](#)

فادعوا على الكاذب منا او منكم ان كنتم صادقين وجاء في بعض كلام السلف انهم لو فعلوا ذلك لهلكوا عن اخرهم لان المباهلة يكون من شأنها ان يعاقب الكاذب من المباهلين - [00:02:11](#)

قال تعالى مبين حقيقة الحال ولن يفعلوا ولن يتمنوه ابدا انهم لن يفعلوا هذا الامر وهو ان يدعوا على انفسهم لما علموه من ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق - [00:02:28](#)

فلو دعوا على انفسهم بهلاك الكاذب منهم وهم يعلمون عن انفسهم الكذب لاصابهم غب ذلك والله عليم بالظالمين الذين يستحقون العقوبة والله تعالى مجازيهم على ذلك. نعم قل من كان عدوا - [00:02:42](#)

ولا تجد ولا تجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدثهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزح من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون اي ولتعلمن ايها الرسول ان اليهود اشد الناس رغبة في طول الحياة ايا كانت هذه الحياة من - [00:03:02](#)

والمهانة بل تزيد رغبتهم في طول الحياة على رغبات المشركين يتمنى اليهودي ان يعيش الف سنة ولا يبعده هذا ولا يبعده هذا العمر الطويل ان حصل من عذاب الله. والله تعالى لا يخفى عليه شيء من اعمالهم - [00:03:28](#)

وسيجازيهم عليها بما يستحقونه من العذاب بين الله خصلة في اليهود شدة تعلقهم بالدنيا يرحمك الله فهم احرص على اي نوع من الحياة. ولهذا قال ولتجدنهم احرص الناس على حياة - [00:03:53](#)

ايا كانت هذه الحياة حتى لو كانت حياة اذلال ومهانة الواحد منهم يتمنى ان يبقى في هذه الدنيا نسأل الله العافية والسلامة حتى ان امنيتهم هذه اشد من امنية المشركين - [00:04:11](#)

ثم بين تعالى ان احدثهم يتمنى لو انه عاش الف سنة ومع ذلك فانه لو عاش الف سنة ففي نهاية امره سيموت وسيؤول الى عذاب الله وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر. هل هذا العمر الطويل لو انه - [00:04:27](#)

حصل له هل سيكون سببا في سلامته من عذاب الله لن يسلم من عذاب الله. في نهاية المطاف الانسان سيموت والله بصير بما

يعملون. نعم كل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين - [00:04:48](#)

نعم. منك. نعم. من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. فان الله عدو للكافرين اي قل ايها الرسول لليهود حين قالوا ان جبريل هو عدونا من الملائكة من كان عدوا لجبريل - [00:05:12](#)

انه نزل القرآن على قلبك باذن الله تعالى. مصدقا لما سبقه من كتب الله. وهاديا الى الحق مبشرا للمصدقين ومبشرا للمصدقين به بكل خير في الدنيا والاخرة ومن عاد الله ومن عادى الله وملائكته ورسله من الملائكة او البشر - [00:05:33](#)

وبخاصة الملكان جبريل وميتا وميتال عليهما السلام. لان اليهود زعموا ان جبريل عدوا وميتال وليهم فاعلمهم الله انه من عادى واحدا منهما فقد عاد الاخر وعاد الله ايضا فان الله عدو - [00:06:01](#)

ماء للجاحدين ما انزل على رسوله محمدا صلى الله على رسوله. على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من دعاوى اليهود دعواهم ان جبريل عليه الصلاة والسلام عدو لهم. مع ان جبريل - [00:06:26](#)

لا يمكن ان يفعل امرا الا بامر الله اذ هذا شأن الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وزعموا ان جبريل عدو لهم وان وان ميكائيل عليه عليهما سلام الله - [00:06:44](#)

هو وليهم فبين الله تعالى حقيقة الحال من كان قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله. جبريل عليه الصلاة والسلام قد نزل هذا القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:00](#)

وهذا القرآن مصدق لما سبقه من الكتب التي كانت بايدي اليهود وجبريل عليه الصلاة والسلام كما قلنا يطيع لربهم منفذ لامره لا يمكن ان يعمل عملا مخالفا به امر الله - [00:07:18](#)

ولهذا قال في الاية بعدها من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فمن عادى ملائكة الله الذين يطيعون الله ويسبحونه الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فانه معاد لله عز وجل. والذي يقول اني عدو لجبريل - [00:07:36](#)

- وولي لميكائيل هو عدو لهما معا فان جبريل وميكال جميعا وسائر ملائكة الله عليهم الصلاة والسلام على حال من اقامة امر الله وما امروا به وطاعة الله. فما هذا الا من - [00:08:00](#)

اليهود ودعاواهم الباطلة ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اي ولقد انزلنا اليك ايها الرسول ايات بينات واضحات تدل على انك رسول رسول من من الله صدقا وعدلا وحقا - [00:08:14](#)

وما ينكر تلك الايات الا الخارجون عن دين الله. نعم هذا حقيقة الحال ولقد انزلنا اليك ايات بينات في غاية الوضوح وفي غاية وفي غاية الصدق والحق ولهذا لا يكفر بهذه الايات الا - [00:08:40](#)

اهل الفسق والفسق هو الخروج عن الطاعة فمن كفر بها فهذا قد فسق. وهذا النوع من الفسق فسق اكبر لان الفسق والظلم والكفر والشرك يطلق في النصوص ويراد بها اما - [00:09:00](#)

الاكبر منها واما الاصغر فينبغي ملاحظة هذا فالكفر بهذه الايات هو فسق اكبر كما ان الله تعالى قال عن ابليس ففسق عن امر ربه ففسق ابليس اكبر بلا شك اما - [00:09:18](#)

الفسق الاصغر وهو الوارد في مثل قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. يعني فسقت المسلمين وهكذا كلمات الظلم بمعنى الظلم الاكبر كما قال تعالى والكافرون هم الظالمون هذا ظلم اكبر - [00:09:36](#)

وترد ايضا بمعنى الظلم الذي هو ظلم المسلم العاصي كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هؤلاء جميعا من المسلمين. منهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات. فينبغي ملاحظة - [00:09:58](#)

مواقع هذه مواضع هذه الاطلاقات وفهم المراد منها لان الذي لا يدري بالفرق بين الاكبر والاصغر في مثل هذه الاطلاقات يظل ضلالا مبينا قد يكفر من لا يكفر مثلا لان الله النصوص جاء فيها اطلاق الكفر الاصغر كقوله صلى الله عليه وسلم قتال المسلم سباب المسلم

فسوق وقتاله كفر - [00:10:21](#)

لا شك ان الكفر هنا هو كفر اصغر دلالة قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وسماهم مؤمنين مع وجود الاقتتال فينبغي ملاحظة هذا فهذا الموضع وامثاله في الكفر بالايات هو في الفسق الاكبر عياذا بالله - [00:10:50](#)

او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون - [00:11:08](#)

اي ما اقبح حال ما اقبح اي ما اقبح حال بني اسرائيل في نقضهم للعهد فكلما عاهدوا عهدا طرح ذلك العهد فريق منهم فتراهم يربون العهد اليوم وينقضونه غدا. بل اكثرهم لا يصدقون بما جاء به نبي الله - [00:11:31](#)

نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الموافق الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله وجعلوه و جعلوه وراء ظهورهم شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون - [00:11:55](#)

حقيقته هذه خصلة معروفة في اليهود ولا تزال الى اليوم فيهم وهو نقض العهد الظان بان اليهود بعهدهم لا يعرفهم فهذا دأبهم مع عهد الله تعالى اولا التي اخذت عليهم كما تقدم في - [00:12:21](#)

اكثر من اية وكما ذكر الله تعالى نقضهم العهد في عدد من الايات ونقضهم للعهد التي كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونقضهم للعهد لاحقا ونقضهم للعقد في سنينهم هذه - [00:12:42](#)

فهم اهل نكث العهود لا يكثرثون بها. لان نقض العهد لان احترام العهد والتزام العهد لا يكون الا من احد طرفين الطرف الاول وهو الاشرف والاكرم وهو المؤمن الطرف الثاني الذي - [00:13:02](#)

يرى ان للعهد معنى ويرى ان له نوعا من الالزام اليهود قد فقدوا الخصلتين كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. تقدمت الاية - [00:13:21](#)

التي فيها قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معه الكتاب مصدق لكتبهم والرسول صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم ومع ذلك كله نبذوا هذا وطرحوه - [00:13:43](#)

مع انه كتاب الله وجعلوه وراء ظهورهم وراء الظهر يدل على عدم الاكتراث به والعياذ بالله كأنهم لا يعلمون كأنهم لا يعلمون شيئا لان الذي لا يكثرث بالشئ العظيم الكبير قد يكون جاهلا. لكن هؤلاء - [00:14:01](#)

يعلمون الامر ويفعلون فعل اهل الجهل ولهذا قال اهل العلم ان الجهل نوعان الجهل الاول الجهل المعروف وهو ضد العلم الانسان جاهلا بمسألة او بامر معين لا يدره. هذا جاهل - [00:14:19](#)

النوع الثاني الجهل بمعنى ترك العمل ترك العمل هذا عم من قبل انسان يعلم هو من جهله ولهذا لما قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام بعد ان امرهم بذبح البقرة. انتخذنا هزوا - [00:14:39](#)

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذي لا يعمل بموجب العمل العلم الذي معه يسمى جاهلا انه الجاه الذي لا يعلم لكنه اخبث الجاهل في بعض المسائل قد يعذر - [00:14:58](#)

الجاهل في نهاية المطاف لم يعلم لكن هذا قد علم وتنكب الامر عن عناد وعن عدم اكتراث هذا وان كان يعلم المسألة الا انه من الجاهلين الذين لم ينتفعوا بعلمهم وان علموه - [00:15:15](#)